



بلاغة النار والبارود عصفور الحرية الذي أطلقه المارد السوري قبل عامين ونصف في سماء سورية كبر ونبت له جناحا صقر قادر على مهاجمة الفريسة من على بعد أميال، ونحن الذين نعشق العصافير نود أن نذكر العالم أن تربية العصافير علم قائم بذاته وأننا مذ فتحنا باب القفص كنا متأكدين أن العصفور لن يعود إلى سجنه مهما حاربته سهام الغدر التي لا تحب رؤية أي شيء بطيء في سمائها، خصوصاً إذا طالبها ببيت يبنيه فوق شجرة وقد صادرت كل البيوت ووضعت يدها على كل أشجار الوطن...

لكنه اتخد قرار اللاعودة وسيظل يبحث عن حبة قمح يأكلها وإن أحرق السجآن كل البيادر... بعد عامان ونصف جاء شهر الخير حاملاً بشريات النصر، كيف لا؟

وقد ضجّت القلوب بالدعاء وألحّت العيون بالسؤال وهفت الروح تلوز ببارئها تضع على أعتابه حملها الثقيل الذي عجزت عن حمله الجبال، من قال أن دعوة المظلوم تذهب أدراج الرياح؟
من قال أن دموع الثكالى لا تهزم الملائكة؟
من قال أن النصر لا يأتي مع الصبر؟

بوركت جهود المجاهدين في سورية، أولئك الذين أخلصوا النية وحددوا الهدف وساروا على الدرب ومن ثار وصل...
انتصارات رمضان جاءت لتأكد كل الثوابت ولتفاجأ العالم بإصرارنا على المضي رغم كل التحديات وكل العرافق وكل التامر العالمي على قضيتنا.

1- **تجير مستودعات الذخيرة التابعة للنظام الأسدية في وادي الذهب** في حمص لعلّ أبرز انتصار يحققه المجاهدون في رمضان كان في حمص عاصمة الثورة السورية، عملية تجير مستودعات الذخيرة في وادي الذهب.

عملية عسكرية من الطراز الأول استهدفت مستودعات الذخيرة بصاروخ غراد قصير المدى، وحققت إصابة مباشرة، نفذ العملية لواء الحق في حمص وهي أول ضربة يوجهها المجاهدون في قلب الأحياء الموالية للنظام ولم تستهدف المدنيين العزل الآمنين في بيوتهم كما تفعل قوات النظام الأسدية لأن حربنا حرب شريفة لا تستهدف الأبرياء وإنما استهدفت موقع النظام العسكرية والأمنية فقط ولأن حربهم حرب غير شريفة فقد اعترف أهالي الحي الموالي للنظام على صفحاتهم على

موقع التواصل الاجتماعي أنهم أنفسهم سرقوا بعضهم أثناء التفجير وهروب الأهالي من بيوتهم، ونهبوا بيوت بعضهم في قلب المخنثة التي يمرون بها وقد اشتعلت حرب شتائم ونقمات وانتقام على ما أطلقوا عليه حديثاً اسم "جيش الدفاع اللاوطني" وطالبوها بحله فوراً.

قال المهندس هشام النجار عن العملية : " تشير الدراسة إلى تحقيق معدل إصابات تقدر بأكثر مما أعلن عنه بخمس مرات . بالإستناد إلى طيف الألوان الناتج عن الانفجار وعلى وجه الخصوص من الكره النارية التي شكلت عش الغراب بتقديرى فإن هذا الانفجار ليس ناتجاً عن تدمير مستودعات ذخيرة عادي . إنما هو ناتج عن إنفجار ذخيرة تحوي متفجرات عنقودية وفراغية وحشوات برميلية شديدة الانفجار ..

حيث يبدو أن هذه المتفجرات مجاورة لخزانات بنزين خفيف لزوم تزويد طائرات الهليوكوبتر . ووجودها في منطقة حلفاء النظام كان الغاية منه على ما يبديه إعطاء حلفائه ثقة كبيرة بأنهم محميون بترسانة أسلحة لاتهزم وهي تحت تصرفهم وذلك تشجيعاً من النظام لبقاء حلفائه في مستوطنتهم في حين يحاول هذا النظام تفريغ المدينة من أهلها المسلمين والمسيحيين .. إلا أنه يبدو أن السحر إنقلب على الساحر .

من الناحية العسكرية تحتاج هكذا عملية ضخمها إلى جهاز مخابراتي ممتاز وإخراق فعال لقوات العدو .. فالإحداثيات التي تم تزويدها للرمادة تدل دلالة واضحة على تمكن الوحدة المنفذة من قدرتها على الإخراق بدقة عالية وكذلك قدرة طاقم صواريخ غراد على التصويب الدقيق .

يُقدر قطر الكره النارية لعش الغراب بحوالي سبعين متراً نتجت عن تبخر لمواد متفجرة سريعة الاشتعال ولدت درجة حرارة في مركز الكره النارية تقارب ١٤٠٠ درجة مئوية وهي درجة بإمكانها أن تصهر الحديد . ونتج عن هذه الحرارة الهائلة موجات حرارية أو ما يسمى تسونامي حراري ذات تأثير فعال على تحقيق إصابات وحرائق من الدرجة الثانية والثالثة في دائرة قطرها حوالي ٢٠٠ متر حيث تصل الحرارة على هذه المسافة إلى حوالي ١٠٠ درجة مئوية تقربياً .

أما عدد القتلى والجرحى فبتقديرى لا يقل بأي حال من الأحوال عن ٢٠٠ قتيل إضافة إلى حوالي ٥٠٠ جريح وإصابات حرائق من الدرجة الثانية والثالثة .

2- عملية تحرير مستودعات الذخيرة في القلمون:

قامت كتائب بشائر النصر التابعة للواء الإسلام جبهة تحرير سوريا الإسلامية وبالاشتراك مع الفوج الأول مغاوير وهم من ثوار القصیر وكتيبة رجال الله الفاتحین ولواء الغرباء وكتائب الحسم الإسلامي وعدة كتائب أخرى من الجيش الحر في القلمون بالإستيلاء على مخازن صواريخ مضادة للمدرعات معروفة بإسم مستودعات دنحة (405) وقد تم اغتنام عدد كبير من صواريخ الكونكورس وميتس والميلان والكورنيت وصواريخ غراد وراجمة عيار 107 وذخيرة ومعدات .

وتم قتل عدد كبير من جند النظام وتدمير آلياتهم واستهدف من حاول الفرار منهم وما تزال المعارك مستمرة بعد أن جن جنون النظام وأرسل مؤازرة عسكرية لاستعادة الموقع .

تمكن أبطال الجيش الحر من كتائب جيش الشام في القلمون وثائر الأموي ونسور دمشق من وضع كمائين لرتل قوات الأسد على الأوتستراد الدولي عند جسر معلولا وكان متوجهاً إلى مستودعات دنحة وتم بحمد الله تفجير هذا الرتل وتدمير 5 سيارات دوشكا وقتل معظم عناصر قوات الأسد المتواجدين في الرتل .

ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين . هنئاً للمجاهدين نصرهم وهنئاً للشعب السوري انتصارات رمضان التي أعادت البسمة للشفاه بعد أن وصلت القلوب الحناجر . ولن يخلف الله وعده .

3- معركة تحرير الساحل لعل فتح جبهة الساحل من أهم ما قام به المجاهدون هذا الشهر لأنها حصن النظام المنيع و

ملاده و نواة أحلامه في تأسيس دولة علوية يتم التحضير لها في أقبية الماسونية العالمية.

ولعل سيطرة المجاهدين على منطقة الساحل أهم انجاز يمكن أن يكون الطريق إلى تحرير دمشق إن تحقق الأمل بفضل الله. قامت كتيبة الشهيد خليل درويش في اللاذقية وكتيبة أحفاد عائشة أم المؤمنين بمساعدة ودعم من كتائب جبل الأكراد والساحل بمباغة العدو الصهيون. أسدى في جبل الأكراد وريف اللاذقية وتم بعون الله تحرير مرصد برج بارودا وقرية إبناة النصيرية وقرية استربة وقرية بلوطا وقرية بيت الشكوح في الحفة وقرية أبو مكة وقرية الحمبوشية وكفرية وجبل دورين وتم رفع راية التوحيد في وسط القرية وتقدم المجاهدون إلى قرية عرامو وتم تحريرها بالكامل وتمت محاصرة كتف الصهاونة ودك مرصد تلا بقذائف الهاون ودك معاقل الشبيحة النصيريin في قرية كفرية تمهيدا لاقتحامها، كما تشتت الاشتباكات العنيفة حاليا على أبواب مصيف صلنفة وقرية البلاطة والمجاهدون في طريقهم لتحريرهم.

كما تم استهداف العصابة الأسدية في قمة النبي يونس وتحقيق إصابات مباشرة، كما استهدفتوا معاقل العصابة في المرصد 45 في جبل التركمان وقرية الزويار حققوا إصابات مباشرة، وتمت السيطرة على كميات كبيرة من الأسلحة والذخيرة وبلغ عدد قتلى جبل الأكراد ما يزيد على 120 بينهم 23 علوي تركي من جماعة معراج أورال (علي كيالي) الضابط العلوي الذي شارك في مجزرة البيضا ورأس النبع في بانياس بفتوى من مفتى الطائفة العلوية الذي تم أسره بعون الله في قرية تلا في سلمى وهو الشيخ بدر غزال ابن عم شيخ العلوية موفق غزال.

موفق غزال هو كبير مشايخ الطائفة النصيرية ويسمى لديهم بـ (الشاخ) عالم بأسرار الالهوت العلوي في الزندقة والحدق الطائفي وخزعبلات أبو طاقة وأمير النحل والتمنص، يسكن في مدينة اللاذقية وهو صاحب مكتبة قرطاسية في الزفراقانية خلف النفوس.

وهو من ظهر في صور معراج أورال (علي كيالي) في مجزرة بانياس أما من وقع بيد الثوار فهو ابن عمه بدر غزال. ساهم الاثنان (موفق وبدر غزال) في التحبيش الطائفي وتحريض الشباب العلوي على قتل أهل السنة وأفتووا بذلك فحقت عليهم لعنة الله وعقابه.

موفق وبدر غزال من قرية تلا التابعة لمنطقة الحفة والتي كان فيها مرصد للرمي لمليشيات النظام وقد حررها الجيش الحر البارحة بكاملها.

كما تمت إصابة الرائد عمار سميأ رئيس مكتب التحقيق في فرع الأمن السياسي بـ محافظة اللاذقية حيث تم قنصه على أيدي الثوار أثناء الإشتباكات في عرامو، وقد ورد أنه في حالة حرج بمشفى الأسد الجامعي، وهو من أبناء قرية الشيخ حسامو في مصيف صلنفة. الله أكبر والعزة لله.

4- تحرير مطار منع العسكري في حلب (أسطورة النظام) زعموا أن النظام يسد ومطار منع لا يسقط فساد ما زعموا.
بعد حصار دام طويلاً ومحاولات متعددة لاقتحام مطار منع شاء الله أن يتوج جهود المجاهدين في شهر الخير والرحمة فكانت قصة انهيار أسطورة مطار منع، مطار منع كان حصنًا منيعًا فيه تحصينات وخنادق وغرف تحت الأرض ومباني باطون مسلح وخنادق للدبابات ودبابات بالعشرات عدا عن الطائرات الحربية، انهارت جميعها أمام إيمان المسلمين بقوله تعالى "إن تنصروا الله ينصركم" وارتفع عدد الدبابات المدمرة في مطار منع العسكري إلى 7 دبابات وخمس عشر مروحيات، وما تزال المعركة مستمرة بعون من الله ومدد منه.

طوبى للمجاهدين الذين صبروا وصابروا ورابطوا في سبيل الله.

5- انتصارات أخرى في إدلب والرقة وريف دمشق ودرعا:

في درعا تم استهداف معاقل الشبيحة في الحي الجنوبي في بصرى الشام وتکبید عصابات الأسد خسائر كبيرة. كما تم استهداف القوات الأسدية في محيط مفرزة الأمن العسكري وتحقيق إصابات مباشرة وخسائر فادحة في صفوفهم في

نوى على طريق الشيخ مسكنين.

في إدلب شهد السوريون انتصارات عظيمة بفضل الله كان آخرها اقتحام حاجز عبوس في معرة النعمان وقتل كل من فيه واستهداف شبيحة النظام في قرية الفوعة وتحقيق إصابات فادحة.

و ماتزال رجال الله يحاصرون أقدر حاجز لجتماع القوات الأسدية في معمل القرميد و يعدون العدة لاقتحامه. كما شهدت الرقة و دير الزور عدداً من العمليات العسكرية الموفقة لكتائب الجيش الحر و المجاهدين وتحقيق انتصارات وإصابات مباشرة بعون الله.

في ريف دمشق تمت السيطرة على حاجز المغر وقتل عدد كبير من عصابات الأسد وتم استهداف تجمعات العصابة في كل من تلة الثغرة وساحة الحرية في داريا والمدفعية في جبل قاسيون وحي جوبر والعباسين وتم تحقيق إصابات مباشرة والله الحمد والمنة.

بعض ملامح النصر في هذا الشهر المبارك لا ترسمها الكلمات فهي تمتد في أوردة القلب وتروي ظمأ الروح لفرحة تنسينا أحزان فقد والتشرد والجوع والقهر الذي حكمت علينا به العصابة الفرعونية، وبعض الفرح لا تعبر عنه سوى سجدة شكر لله وابتهاج أن يتم علينا النصر كاملاً ويمكّن الذين آمنوا تمكيناً.

ليسود قانونه الإلهي المحكم في العدل والمساواة والرحمة والإنسانية والبر والإحسان. ليفصل الله الخطاب بين الظالم والمظلوم، بين المدججين بالقتال والمدججين بالأحلام، بين الفكر الظلامي الديكتاتوري وبين الفكر الإنساني الرحماني.

إن الله على كل شيء قادر. انتصارات لا تحتاج الكثير من البلاغة للحديث عنها، لأن البلاغة بحد ذاتها في قوة المتكلم في قوة الفعل الباعث على البلاغة في أبهى صورها، و ما دامت بلاغة المجاهدين في ترسانة الإيمان الذي تسلحوا به فإن كلّ كلام عنها صغير ...

المجاهد وحده هو بلاغ هذا العصر، هو حكيم هذا العصر.. ولن نكسب احترام العالم إلا حين نخرج من بلاغة العقد الفريد وبديع الزمان الهمذاني إلى بلاغة النار والبارود ... والرصاصية كلمة حقّ عند سلطان جائر.

المصادر: